



مافا السياسي

www.mafa.world



@Mafa_World



@WWWMAFAWORLD

أفيون أفغانستان تحت أضواء مضللة

نقلا عن موقع الحوار المتمدن 22/12/2018

بقلم : مصطفى حامد - أبو الوليد المصري

أفيون أفغانستان تحت أضواء مُضِلَّة

- علم الأفيون السياسي

- في أفغانستان ، قوانين الإقتصاد تسير عكس السير

- أسباب إنخفاض الإنتاج

– أفيون السياسة الدولية

– إقتلاع أعواد الخشخاش

– توزيع حصص الأفيون والهيروين

– أسعار الأفيون داخل أفغانستان

– أين أسعار أفيون كابول ؟

تقرير سنوى عن أفيون أفغانستان يصدره مكتب للأمم المتحدة للمخدرات والجريمة UNODC □ يتميز بالمتابعة الشاملة على قدر ما تسمح به ظروف الحرب والسياسة - كون الأفيون يخضع للتوجيه السياسى ومصالح الولايات المتحدة - فموضوع المخدرات هو من أكثر المواضيع حساسية ، ويتعلق بأهم الموارد المالية للإمبراطورية الأمريكية ، وبالتالي فهو أحد المفاتيح الأساسية لقراراتها فى السياسة والحرب . لذلك فالتقرير المذكور يراعى تلك المصالح ، فيحجب أكثر الحقائق ، والباقى يضع لها تأويلات مضللة تأخذ القارئ والمتابع إلى متاهات بعيدة.

علم الأفيون السياسى :

تسير إستراتيجية حركة طالبان فى عكس إتجاه إستراتيجية المحتل ، أدراكا منها أن المخدرات كانت الدافع الأول لعدوان الجيش الأمريكى خاصة بعد أن منعت الحركة زراعة الأفيون فى مناطق سيطرتها خلال فترة حكمها القصيرة لأفغانستان ، فكان عام 2001 هو أقل الأعوام إنتاجياً للأفيون بمحصول قدره 185 طن - معظمها من إنتاج مناطق لم تكن خاضعة لسلطة طالبان - بعد أن كان الإنتاج فى الأعوام السابقة يتخطى 3500 طن . هذا النقص الهائل فى الإنتاج حفّز الجيش الأمريكى على الحركة السريعة ، فأعاد زراعة الأفيون بتصاعد خيالى. وقال الأمريكيون أنهم لم يحضروا إلى أفغانستان لمكافحة زراعة المخدرات ، بل لمكافحة الإرهاب (!!). ولكنهم عندما إفتقدوا تواجد تنظيم القاعدة فى أفغانستان إستوردوا داعش من شتى الأرجاء ، وصنعت لهم باكستان جيشا داعشيا من بقايا بلطجية معسكرات المهاجرين فى بيشاور. فعاشت زراعة الأفيون وصناعة الهيروين جنباً إلى جنب مع صناعة الإرهاب الداعشى ، أزهى عصورها فى ظل الإحتلال الأمريكى .

تقرير مكتب المخدرات والجريمة للأمم المتحدة UNODC □ إلى جانب المعلومات المنقوصة، يعطى تفسيرات مضللة أو على الأقل مربكة للغاية ..ومن أمثلة ذلك :

فى أفغانستان ، قوانين الإقتصاد تسيير عكس السير :

أول معلومة مربكة يسوقها تقرير(عام 2018) ، مع تفسيرها الأشد إرباكا .. تقول :

إن كمية الأفيون المنتج هذا العام “2018” فى أفغانستان وصلت إلى 7200 طن ، بنقص حوالى “11- %” عن محصول العام الماضى 2017 الذى بلغ (10000 طن) . وحسب قانون العرض والطلب فمن المفروض أن يرتفع السعر ولكن التقرير يفاجئنا بأن السعر إنخفض بنسبة ” 42 % ” . فهل تغيرت قوانين الإقتصاد؟؟، أم أن أفغانستان المحتلة هى مكان خارج القوانين؟؟ . كنا فى أنتظار أن يبشر التقرير العالم بأن إنخفاض المعروض من الأفيون أدى إلى إرتفاع أسعاره وبالتالي أسعار الهيرويين .

وحتى يتخلص (تقرير الجريمة والمخدرات) من المأزق قال إن سبب تراجع زراعة الأفيون هو تراجع الأسعار . وهو عذر أقبح من ذنب ، لأن أسعار العام الماضى(2017) كانت مرتفعة ، فمتى ظهر دليل على أن الأسعار سوف تنخفض فى عام “2018” حتى يتراجع الفلاحين عن الزراعة ؟ .. لم يوجد أى مؤشر على ذلك، لأن إتجاه الأسعار نحو أو الإنخفاض أو الإرتفاع يظهر مع إقتراب جنى المحصول . عندها يعمل قانون العرض والطلب . فإن كان المعروض كبيرا ، توجهت الأسعار نحو الإنخفاض ، والعكس صحيح .

يمكن أن نقدم تعليلا أكثر واقعية لظاهرة إنخفاض السعر الأفيون رغم إنخفاض الإنتاج .

أسباب إنخفاض الإنتاج :

تقديرات (مكتب الجريمة) غير دقيقة بالمرّة من حيث قياس كمية الإنتاج . فالمكتب المذكور فى تقرير عام 2016 قال أن معظم مناطق زراعة الأفيون موجودة فى مناطق مصنفة على أنها (خطر) أو (خطر جدا) حسب قسم تابع للأمم المتحدة يسمى قسم الأمن والسلام (!!) - {وهذه ليست نكته !! قسم للأمن والسلام فى الأمم المتحدة .. هكذا !! } .

فالمناطق المحررة تتوسع فى كل أفغانستان ، خاصة المناطق التى ركز الإحتلال فيها زراعة الأفيون حتى يتمكن من حراستها والدفاع عنها بسهولة .

واقعا هناك 70% أو أكثر من أراضى أفغانستان محررة (وليس 50% كما يروج الإحتلال). والباقى من الأرض تناسب فيه قوات طالبان إلى أن تصل إلى مقار القيادات العليا فى كابول . وتتحكم فى معظم مسار الحياة المدنية من تحت الأرض ، وأحيانا من فوقها، فى ظهور شبه علنى ولكنه محسوب بدقة. يقول قسم(الأمن والسلام) فى الأمم المتحدة ، أن تلك الأراضى المصنفة خطر وخطر جدا لا يمكن أن تصلها الأمم المتحدة أو هيئات الإغاثة . ولكنه لم يذكر أن قوات الإحتلال لا يمكنها ذلك أيضا إلا بسلاح الطيران ، أو حملات أرضية جوية قصيرة وخاطفة ، وبلا نتائج فى موازين الأرض . فكيف يمكن قياس كمية الإنتاج؟؟.

سيقولون : بالأقمار الصناعية. ولكن تلك تقديرات غير دقيقة على غير ما يحاول أن يوحى به مكتب الجريمة ، مقدما أرقاما كأرقام متوسطة ، لأرقام عليا وأخرى دنيا إمعانا ، فى إيها منا بدقته وحيادية أرقامة

، التي هي في معظمها غير موثوقة ، إما لأنها مختلقة بالكامل ، أو لأنها (معدلة سياسياً) وفقاً لأهداف الإحتلال .

يقول مكتب (الجريمة والمخدرات) أن من أسباب انخفاض إنتاج الأفيون قلة أمطار هذا العام. صحيح أن منسوب الأمطار قد إنخفض ولكن إلى أى درجة؟؟ .

فجداول المكتب ورسوماته البيانية ، تقول أن إنتاج هذا العام(2018) هو ثالث أعلى محصول منذ عام 2014 . وحسب أرقام المكتب المذكور فإن إنتاج أفغانستان من الأفيون فى السنوات المزدهرة الأخيرة هي كالتالى: (عام2014) 4420 طن - (عام2017) 5158 طن - (عام2018) 4391 طن.

ولماذا شهدت محافظة كابول(المركز السياسى للإحتلال وحكومته المحلية) إرتفاعا فى محصول الأفيون؟؟ . فهل لديها أمطار خاصة بها ؟. ولماذا إرتفع محصول القطاع الشمالى الشرقى من البلد رغم قلة الأمطار؟.

مكتب (المخدرات والجريمة) لا يتطرق مطلقا إلى عنصر السياسة العالمية وتأثيرها على أسعار وإنتاج الأفيون فى أفغانستان . كما لا يتطرق بالطبع إلى موضوع العلاقة بين الأفيون وكل من السياسة الداخلية والعمليات العسكرية للإحتلال فى أفغانستان.

– فعندما يُقارنِ عامنا الحالى(2018) فإنه يرجع فقط إلى عام2014 قائلا أنه ثالث أعلى محصول فى تلك السنوات الأربع . ولكن عودة بالمقارنات إلى أعوام سابقة حتى عام 2008 - (أنظر صفحة 47 من التقرير المذكور) نجد أن عام 2018 عاما وفير المحصول . العائدات إنخفضت ، و لكن بالمقارنة نجدها أفضل من سنوات عديدة مضت .

أفيون السياسة الدولية :

بعض السنوات كانت منتعشة جدا من حيث الإنتاج والأسعار، مثل عام 2011 (هل يذكر أحد أحداث الربيع العربى!!). فى الأزمت الدولية الكبرى وطبقا لبيانات مكتب الجريمة نلاحظ أن أسعار الهيروين إنخفضت ، وتوفر فى أسواق دول لها تأثير كبير أو مباشر فيما يجرى دوليا من كوارث مثل الأسواق الأمريكية والأوروبية وأسواق دول تعاني من زلازل سياسية وإقتصادية تهدد مصالح وخطط أمريكا . وأرقام عام 2001 خير دليل على ذلك {راجع كتاب حرب الأفيون الثالثة ، فالأرقام والجداول الموجودة به، كلها من مستقاه من "مكتب الجريمة" التابع للأمم المتحدة} . ورغم أن محصول أفيون 2001 كان هو الأدنى منذ عقود أو قرون ، إلا أن الهيروين توفر فى أسواق أمريكا وأوروبا عام2001 وإنخفض سعره؟؟ . هنا يظهر مصطلح(المخزون الإستراتيجى) . الذى بلغ الآن بالتأكيد مستويات غير متوقعة . وحسب تقدير روسى نشر عام 2010 فإن أمريكا تحتزن 1200 طن من الأفيون تحسباً للطوارئ . ولعله يقصد الهيروين وليس الأفيون . لأن من يَحْتَزِن بشكل إستراتيجى يحتزن مسحوق الهيروين لصغر حجمه وسهولة نقله وعظيم تأثيره وإرتفاع سعره . أما إحتزان الأفيون فيكون لأهداف قريبة واحتياجات محلية أو إقليمية سريعة ، (أى فى أفغانستان والدول المحيطة بها).

الآن في عام 2018 لنا أن نتخيل مقدار التصاعد في ذلك المخزون الذي لا يقل تدميرا للبشر عن المخزون الأمريكي من أسلحة الدمار الشامل .

في هذا العام دلائل تشير إلى أن الولايات المتحدة إستخدمت جزءا من ذلك المخزون لخفض أسعار الأفيون الخام الذي أصبح في مقدار كبير منه خارج سيطرة إحتلالها العسكري ، وعدم قدرتها على الوصول إليه عبر عملاء وسماسرة محليين ، لأن عقوبه هؤلاء من جانب حركة طالبان تتساوى مع عقوبة الجواسيس والخونة المتعاونين مع العدو .

وبالتالى بدأت الولايات المتحدة تسحب جزءا من مخزون الهيروين الإستراتيجى وتطرحه محليا داخل أفغانستان ليعطى إشارة (الوفرة) وبالتالي ينخفض السعر ، وينتهى إلى حد ما الرواج الذى أحدثه الإحتلال فى مناطق زراعة الأفيون حين رفع أسعاره فجأة إلى مستويات لم يحلم بها المزارعون الأفغان يوما . فقد كان دخلهم قبل الإحتلال يبلغ حوالى 90 مليون دولار. وفى سنوات الإحتلال "السعيدة" تعدى أحيانا المليار دولار أى أكثر من عشرة أضعاف ما كان قبل عام الإحتلال ، وذلك لشراء ولاء المزارعين الذين أفقرتهم حركة طالبان بمنعها زراعة الأفيون . ولكن ليست قوانين الإقتصاد هى فقط التى تسير عكس السير فى أفغانستان ، بل والقواعد الإجتماعية للإقتصاد أيضا . فمن كان يتصور أن مزارعى الأفيون ينقلبون على الإحتلال صاحب الفضل فى مئات ملايين الدولارات التى تنهمر فوق رؤوسهم مع قنابل الطائرات. وتلك بعض الألباز الأفغانية . { لعمري إن ذلك لعجيب جدا !!.. فمازالت هناك بعض الشعوب لا تقبل بصفقات أمريكية كبرى ، متعددة القرون ، لمقايضة أوطانها بمليارات الدولارات }.

ولا يتصورن أحد أن الحديث عن المليارات تعنى إرتفاعا فى مستوى معيشة الشعب المنكوب. فإحصاءات مكتب الأمم المتحدة للجريمة تقول أن أفغانستان هى الدولة الأفقر فى جنوب آسيا ، وأن 30% من سكانها يعيشون تحت مستوى الفقر ، والواقع أسوأ من ذلك .

هذا بينما تُظهر الأرقام الحكومية الأمريكية أنها تنفق سنويا 45 مليار دولار على حرب أفغانستان !! ليس لمصلحة الشعب الأفغانى بالطبع بل لنهب ثرواته من الأفيون إلى اليورانيوم.

قد تكون الأسباب الواقعية لإنخفاض أسعار الأفيون فى أفغانستان لهذا العام ترجع إلى :

- 1 - طرح جزء من المخزون الإستراتيجى للهيروين (والأفيون!!) فى الأسواق الأفغانية .
- 2 - عدم قدرة الإحتلال على الوصول إلى محصول الأفيون ، قللت كثيرا من القدرة الشرائية المتوفرة فى السوق ، فأصبحت متواضعة وقليلة الحيلة أمام محصول ضخم ، فإنخفضت الأسعار .

- يتنبأ مكتب الجريمة بإنخفاض أسعار الهيروين داخل أفغانستان . ولكن السوق الأفغانى المحلى لا يتجاوز 3 ملايين شخص فى أعلى تقديرات مكتب الجريمة ، فالسوق العالمى هو الأساس حيث يوجد 17 مليون متعاطى حسب إحصاءات 2016 . فعندما ينخفض محصول الأفيون فى أفغانستان يقل المعروض من الهيروين عالميا، وبالتالي ترتفع أسعاره ولا تنخفض كما يقول مكتب الجريمة . فلماذا يسير القانون معكوساً فى أفغانستان؟؟. فقط طرح جزء من المخزون الإستراتيجى الأمريكى من الهيرويين هو الذى

يعكس الدور في السوق الأفغاني والعالمي، فبدلاً من ارتفاع الأسعار تعود إلى النزول نتيجة زيادة المعروض. لا تفعل أمريكا ذلك حرصاً على مصالح المدمنين حول العالم، ولكن من أجل إحداث تأثير سياسي منشود داخل مجتمعات بعينها. وأيضاً لمكافحة حكومات صديقة (بمنحها نسبة هيرويين كإسناد مالي) والإضرار بأخرى "مارقة" (تُسْتَنْزَف ثرواتها البشرية والمالية بتسريب الهيرويين إليها).

إقتلاع أعواد الخشخاش :

من المفروض أنه أسلوب رئيسي في مكافحة زراعة الأفيون. إذ تقوم حملات أمنية وعسكرية (بمداهمة) مزارع الأفيون لإقتلاع نباتات الخشخاش.

هذه مسئولية الحكومة المحلية، وقد أعلن الإحتلال صراحة أنه غير معني بمكافحة زراعة الأفيون، وأن (التفويض الدولي!!) الذي حصل عليه لايشمل ذلك، بل يشمل مكافحة الإرهاب.

الحكومة المحلية - التي عينها الإحتلال - ترى أن عملية الإقتلاع هي إثبات لشرعيتها على مستوى العالم. ويدعم الإحتلال ذلك الإدعاء الكاذب لأنه يوفر مشروعية لتواجده العسكري والأمني. والنشرة التي يصدرها مكتب الأمم المتحدة للجريمة والمخدرات UNODC تستخدم كافة وسائل التضليل العلمي والتكنولوجي لإيهام العالم بوجود حكومة (تكافح!!) المخدرات عبر عمليات إقتلاع هي سراب رقمي وتهويل علمي.

من ناحية الأرقام فإن القدرة على الإقتلاع تافهة للغاية لدرجة أنها تقاس أحيانا بعدد الشجيرات المقتلعة. أو بعدد الهكتارات التي لا تكاد تذكر بجانب المساحات المزروعة. ويدعم الإحتلال نشرات مكتب الجريمة بصور الأقمار الصناعية التي تثبت القيام بعملية (المقاومة) والإقتلاع. وإستخدام صور الأقمار الصناعية يكلف مالياً أضعاف ما تكلفه عملية الإقتلاع الصورية. المقارنة بين صور من القمر الصناعي مع أخرى فوتوغرافية لنفس المكان على الأرض، يؤكد تهاة النتائج و يكشف كمية المبالغت. ورغم ذلك لا يمكن تغطية حقيقة أنها عملية مكلفة جداً وعديمة التأثير.

تقول أرقام مكتب الجريمة والمخدرات UNODC أن حكومة كابول لم تَقُمْ بأى حملة "إقتلاع" في هلمند - المحافظة الأعلى إنتاجاً للأفيون في أفغانستان - طوال السنوات الثلاث الأخيرة. "لماذا؟؟" .. رغم وفرة القوات الأمريكية والحليفة في أعلى تركيز لها داخل هلمند، فإن سيطرتها على أرض هلمند / وما تسميه أمريكا بالقطاع الجنوبي/ لا تتناسب أبداً مع ذلك المجهود. إضافة إلى أنه تواجد مُحَاصِرٌ ومُكَبَّلٌ إلى درجة كبيرة. وليس غريباً أن يصف الروس الحرب الأمريكية في أفغانستان بأنها حرب يائسة. ونضيف بأنها حرب يائسة ومهينة، قد تتحول إلى إنكفاء مصيرى في المكانة والقدرة الأمريكية حول العالم.

- نسبة "الإقتلاع" تراجعت هذا العام 2018. وسبق لمكتب الجريمة أن أعلن في عام 2016 عن تراجع الإقتلاع بنسبة " 91 % " !! .

العام الحالي يعتبر الأضعف في (عملية الإقتلاع) إذ تراجعت نسبته بمقدار " 46 % " عن العام السابق 2017. فأصبحت المساحة المقتلعة هذا العام 406 هكتار بعد أن كانت 750 هكتار في عام 2017.

وتمت عمليات الإقتلاع هذا العام في 4 محافظات فقط في مقابل 14 محافظة في العام الماضي 2017 . { تراجع عمليات الإقتلاع تصلح لأن تكون مؤشرا لتوسع الأرض المحررة ، مثلها مثل إنخفاض أسعار الأفيون بسبب عجز المحتل عن الوصول إلى المزارع أو التجار المحليين ، أي عجز الملياردير الأمريكي عن الشراء من السوق المحلي}.

“تقنيا” أتلفت الحكومة النباتات /كما تُتلفُ المواطن/ بواسطة (الضرب بالعصا!!)!! في ثلاث محافظات إستخدمت تِقْنِيَّةَ العصا ، بينما إستخدم التراكاتور لإتلاف المحصول في محافظة واحدة .

{ غابت التكنولوجيا المتطورة عن برنامج مكافحة المخدرات في أفغانستان المحتلة . بينما أثناء حكم حركة طالبان هدد الروس والبريطانيون ، ومن خلفهم الولايات المتحدة ، هددوا بإستخدام مادة كيماوية مستحدثة يمكن رشها من الجو فتبيد محصول الأفيون تماما . ليس مهم طبعا كم سيباد من الشعب الأفغاني في ذلك الهجوم الكيماوي الدولي ، فتلك ليست مشكلة على الإطلاق . لأن الروس كما البريطانيون ، تاريخيا ، مارسوا في حروب طاحنة وغير متكافئة متعة إبادة الأفغان . فأين تلك الإمكانيات العلمية والتكنولوجية الآن؟؟ ولماذا هددوا بها نظام طالبان ، ثم صمتوا عنها الآن في عهد الإحتلال الأمريكي؟؟ . إنها ألغاز الهيرويين التي تنعش الذاكرة أو تميتهها ، حسب الجرعات المكتسبة من دماء الأفغان } .

وحتى تتضح صورة المهزلة، فإن أرقام مكتب الجريمة تقول أن المساحة التي تم “إقتلاعها” في كل البلد بلغت 406 هكتار من مساحة مزرعة مقدارها 263000 هكتار !! .

فهل تلك حقا عملية إقتلاع، أم هي مجرد إزالة للنباتات الضعيفة من أجل تحسين الإنتاج !! .

توزيع حصص الأفيون والهيرويين :

تنبأ مكتب الجريمة (وربما قرر) أن نسبة توزيع إنتاج الأفيون لهذا العام 2018 ستكون كالتالي:

- 1400 طن كحد أعلى ، سوف تخصص لإحتياجات الإقليم (يعنى أفغانستان وما حولها من دول).

- 610 طن كحد أعلى، لإحتياجات صناعة الهيرويين المُصدَّر إلى الخارج . وتلك الكمية يتم تحويلها إلى هيرويين نقي بنسبة 100% (ملاحظة : تلك نسبة لا تبلغها إلا معامل الجيش الأمريكي في القواعد الجوية الأفغانية، خاصة في قاعدة بجرام شمال كابول) فإذا أدت واجبها بما عُرف عنها من تقنية عالية فسوف يحصل السوق العالمي على {250طن إلى 350طن} من بلورات الهيرويين النقي .

يحتاط مكتب الجريمة ، ومن أجل الأمانة العلمية يقول أن كمية الهيرويين والأفيون المذكورة أعلاه لا تصل كلها إلى الأسواق بسبب الخسائر والفاقد والمضبوطات خلال التحرك صوب البلد المستهدف . وهكذا يعاني الأمريكيان للحصول على لقمة العيش كما تعاني باقي الشعوب الكادحة .

أسعار الأفيون داخل أفغانستان :

هذا العام 2018 هبطت أسعار الأفيون(الجاف) بنسبة “39 - %” ، فأصبح الثمن 94 دولار /كيلو جرام . بينما كان 155 دولار/كيلوجرام في العام الماضي 2017.

هنا أيضا يظهر ثقباً أسوداً - كما في الكثير من بنود التقرير. فبينما يهبط سعر الأفيون في كل البلد بالنسبة المذكورة أي "39% - نجد السعر حقق ارتفاعاً كبيراً مفاجئاً في منطقة يسميها التقرير بالقطاع الشمالي الشرقي الذي يشمل حسب تقسيمهم ثلاث محافظات هي (بدخشان - تاخار - قندوز) . وربما تساعدنا مميزاتها الجغرافية/ السياسية على الإقتراب من حل اللغز .

فالمحافظات الثلاثة تشترك مع جمهورية طاجيكستان (جمهورية سوفيتية سابقة) في شواطئ نهر جيحون . وطرق تهريب المخدرات لا تواجه صعوبات يعتد بها في طاجيكستان . ومنها يمكن الوصول بسهولة إلى الأراضي الروسية ثم باقي أوروبا شرقاً وغرباً .

في تصريح روسي منذ سنوات جاء أن قيمة الهيروين القادم من أفغانستان إلى روسيا يعادل ثلاث مرات قيمة مبيعات روسيا من الأسلحة، التي هي ثاني مورد للميزانية الروسية بعد النفط والغاز . وبالأرقام قال الروس أن خط التهريب المار ببلادهم ينقل ما قيمته 17 مليار دولار من الهيروين ، 35% منه يدخل روسيا ولا يخرج .

لا شك أن وضع روسيا أفضل من وضع الولايات المتحدة التي تقول تقارير (من مكتب الجريمة) أنه في عام 2009 إستهلك الأمريكيون هيروين بمبلغ 11,9 مليار دولار . ودخنوا حشيش بقيمة 11,5 مليار في نفس العام . أي حوالي 23,4 مليار دولار لزوم الكيف العالي .

- من طاجيكستان يمكن وصول الممنوعات الأفغانية إلى الصين . كما أن محافظة بدخشان المطلة على نهر جيحون لها منفذ ضيق مع الصين الشعبية عبر ممر واخان . ونفس المحافظة موضوعة في مخططات داعش الأمريكي للعمل ضد الصين . وهناك تواجد داعشي غير محدد بدقة ، ومعظمه من مسلمي الإيجور في الصين ، ولهم تنظيم داعشي يدعى الحزب الإسلامي التركستاني يحظى بدعم كامل ، أمريكي سعودي .

- وسؤالنا في ذلك الإقليم الشمالي الشرقي (بدخشان ، تاخار، قندوز) هو عن سر إرتفاع أسعار الأفيون (+ 20 %) عكس باقي البلد التي تعاني من إنخفاض شامل في الأسعار بمتوسط (- 39 %). وكذلك يشهد إقليم السعادة الشمالي الشرقي قوة إنتاج فريدة للأرض (كجم أفيون لكل هكتار من الأرض) ، تقدر بحوالي (34%) كجم /هكتار، في مقابل إنتاجية في باقي البلد 24,4 % كجم / هكتار .

مكتب الجريمة يشير إلى اللغز ولكنه لا يقترح تفسيراً له، أو أنه يشير إلى الحل في اتجاه مضلل. وعلى القارئ أن يظل يفكر ويفكر لعله يستنتج شيئاً ، أو أن ينصرف وينسى الموضوع.

أين أسعار أفيون كابول ؟

لغز آخر يقترب من منطقة الخطر. جداول مكتب الجريمة تحتوي على سعرين للأفيون في كل منطقة، أحدهما "سعر التاجر" - للأفيون الجاف - وآخر سعر المزرعة {أفيون المزرعة رطب غير جاف وهو أرخص سعراً} إلا في محافظة كابول!! ، فهي خالية دوماً من ذكر أي أرقام بدعوى أنها غير متوفرة!! . رغم أن مقر مكتب الجريمة موجود في مدينة كابول العاصمة. فهل أسعار كابول سر عسكري تخشى سلطات

الإحتلال من البوح به ، وهل هو من أسرار الأمن القومي يخشون أن يتسرب إلى ”أهل الشر“ {الإصطلاح هنا مصدره جنرال مصر الأوحده ، وربما يعنى به حاسديه وعُزَّالِه من المعارضة غير الوطنية، و الإرهابيين!! } .

تغيير مدهش آخر فى كابول هو ارتفاع المساحة المزروعة بالأفيون بنسبة +11% ، عكس نسبة إنخفاض عامة فى المساحات المزروعة بالأفيون فى كل البلد متوسطها 20- % .

يقول مكتب الجريمة أن القطاع المركزى الذى يضم محافظتى كابول وغزنى ينتج فقط 20 طن من الأفيون !! . الغموض يحيط بالقطاع : من أول الشك فى كمية المحصول ، وصولا إلى السعر غير المعطن ، وارتفاع إنتاجية الهكتار رغم إدعاء الفقر المائى ، بما يوحي بأنها كمية من الأفيون مخصصة حصريا للإحتلال الأمريكى وليس للتجارة العامة.

رغم أن محافظة غزنى المشتركة مع كابول ضمن (القطاع المركزى) تراجعت نسبة الزراعة فيها بنسبة ” 64% “ . { التفسير الذى لن يتطرق إليه مكتب الجريمة هو أن معظم محافظة غزنى واقع فعليا تحت سيطرة طالبان ، الذين سيطروا على مدينة غزنى عاصمة الأقليم لمدة أسبوع فى الصيف الماضى، بتأييد شعبى كاسح ومتعدد المذاهب “سنة وشيعة” ، ثم غادروها - شكليا وليس فعليا لأنهم باقون ما بقى السكان - غانمين كنوزا هائلة من أسلحة الجيش وقوات الأمن ، وأموال بالمليارات كانت مختزنة فى إدارات عسكرية، بينما الجنود لم يتسلموا روايتهم منذ أشهر } .

- فما هو سر كابول الدفين فى غابة الهيروين التى ترعاها الولايات المتحدة؟؟ . هل تحتضن أرض محافظة كابول مزرعة أبحاث لتطوير البذور وإنتاج أفيون معدل وراثيا ؟؟ . أم لتطوير أفيون مخصص لبلاد الأعداء، فيقتل الشباب ويقعدهم بالأمراض المستعصية، فتحقق أمريكا على تلك الدول المارقة نصرا بلا حرب؟؟ . وهناك فى الإقليم شواهد عملية وضحايا لأنواع من الهيرويين مثل هذه . وحول كابل العاصمة معتقلات وسجون سرية وعلنية توفر مددا بشريا لا ينفذ، للتجارب الحية والمجانية على “إرهابيين” من أبناء البلد المحتل .

للعلم : قاعدة بجرام الجوية - أهم مراكز تصنيع الهيروين فى العالم - تقع على بعد عدة كيلومترات فقط من العاصمة.

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

المصدر:


مافا السياسى (ادب المطاريد)


www.mafa.world



مافا السياسي

www.mafa.world

 @Mafa_World

 @WWWMAFAWORLD



الفرار الأمريكي من أفغانستان هزيمة وليس صفقة

بقلم : مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

نقلا عن مجلة الصمود الإسلامية / السنة الثالثة عشرة - العدد (150) | ذوالحجة 1439 هـ / أغسطس 2018 م.

24/8/2018

الفرار الأمريكي من أفغانستان هزيمة وليس صفقة

- بالتفاوض يريد ترامب تحويل هزيمته فى أفغانستان إلى صفقة يحصل فيها على مزايا مستقبلية تعوض خسائر الإنسحاب .

- حتى حلفاء أمريكا لا يثقون فى تعهداتها ، ويعانون من سياساتها الإقتصادية والدولية .

- تختار أمريكا للبلاد المحتلة بديلا أكثر فتكا ، مثل الحروب الأهلية والصراعات الإقليمية.

- تهدف أمريكا إلى إسقاط حركة طالبان فى أعين شعبها وأعين المسلمين بتوريطها فى إتفاقات سياسية ملغمة .

- أمريكا تنقض على أى صفقة أبرمتها لتسترد ما دفعته فى وقت ضعفها .. وهكذا تفعل على الدوام .

- إذا وافق الجانب الأمريكى على الإنسحاب ، فما هى أهدافه المتبقية من عملية التفاوض؟؟

- من أهداف أمريكا الكبرى : تفرغ الحكم الإسلامى من محتواه الحقيقى ، وجعل الدولة تحت وصاية الشركات العالمية كبديل للإحتلال العسكرى .

- ما هى قائمة المطالب الأمريكية من أى نظام قادم لحكم أفغانستان ؟؟ .

- وقف إطلاق النار أثناء عملية التفاوض ينزع السلاح من يد المفاوض الأفغانى ، فتتحول المفاوضات إلى وظيفة أبدية ، إلى أن يتوقف الجهاد .

- سقطت دوافع الحرب لدى العدو بفقدان سيطرته على معظم الأرض . فلا هو قادر على إستثمار كنوز الأفيون ، ولا هو قادر على تمديد خطوط الطاقة عبر أفغانستان .

- لماذا إصرار الجانب الأمريكى على بدء المفاوضات الآن ؟؟ .

بقلم : مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

[تحميل مجلة الصمود عدد 150 : اضغط هنا](#)

يصف الأمريكيون رئيسهم ترامب بأنه الرئيس الأكثر فشلا فى تاريخ البلاد . فهو يعبر عن النظام الأمريكى ، ولكن بطريقة فجة وفضائية أثارت إستهجان العالم واشمئزاز الشعوب . رفع ترامب شعار (أمريكا أولا) والمعنى الآخر للجملة هو أن أمريكا فوق الجميع - وهو شعار نازى - لا يبالى بشعوب الأرض الأخرى ، فى عنصرية فجة ذات طابع عرقى ودينى .

النظام الرأسمالى الليبرالى فى الغرب زاهب إلى إنحلال وسقوط ، وترامب يريد أن يقفز منفردا من السفينة الغارقة . فسخر كل طاقات بلاده لجمع الأموال بأى شكل ومن أى مصدر ممكن . فتراه يبتز شركاءه فى حلف الناتو حتى يزيدوا من مساهماتهم المالية فى الحلف، وأن يدفعوا له ثمن حمايته لهم . وقد فعل ما هو

أبشع من ذلك مع دول نفطية غنية وسلب منهم بالقهر والتهديد مئات المليارات من الدولارات . وخرج من إتفاقات التجارة الحرة مع الحلفاء، وفرض رسوما جمركية على واردات بلاده منهم ، وتوشك حرب تجارية شاملة أن تنشب بين بلاده وبين الصين وأوروبا .

كما خرج ترامب من إتفاقية المناخ التي وقع عليها (أوباما) ، والسبب هو رفع أى حرج عن الصناعات الأمريكية فى تلويث البيئة كما تشاء بدون إتزام بمعايير صحية تحافظ على كوكب الأرض وساكنيه . ويرفع ترامب توتر الأزمات إلى درجة العدوان المحدود أو الدفع نحو حافة هاوية الحرب النووية ، حتى يساعد تجارة السلاح فى بلاده لتوزيع بضائعها المدمرة . لذا لا يثق أقرب الحلفاء بأمريكا ولا بقدرتها على الإلتزام بتعهداتها ، ويعانون من سياساتها الإقتصادية ومن تلاعبها بالوضع الدولى وتعرضه للخطر من أجل الإبتزاز وجباية الأموال بالقوة ، أى ممارسة نوع من البلطجة الدولية بأشد الأسلحة فتكا فى التاريخ ، وليس بمجرد بلطة أو سكين كما يفعل البلطجية المحليون .

بشكل عام هناك نقاط أساسية فى سياسة ترامب :

1 - إنه يرغب فى سحب جيوش بلاده من جميع المناطق الملتهبة التي تتورط فيها عسكريا ، وعلى رأسها أفغانستان ، ومن ضمنها العراق وسوريا . ولا يعنى ذلك ترك تلك البلاد وشأنها ، بل يتركها لبدل آخر أقل تكلفة وأكثر دمارا ، مثل الحروب الأهلية والداعشية والحروب الإقليمية أو الرعاية الإسرائيلية ضمن منظومة إحتلال صهيونى جديد يبتلع المنطقة العربية اليوم ثم المنطقة الإسلامية غدا.

2 - أن يبقى الإنتشار الواسع للقواعد العسكرية الأمريكية حول العالم (300,000 جندى أمريكى فى 770 بلدا) لبسط النفوذ ، والتهديد بالحرب بهدف جنى الأرباح وبيع الأسلحة . وأظهار أمريكا بمظهر القوة الأولى فى العالم والمتحكمة فى النظام الدولى كله .

3 - أن يواصل صناعة الأزمات فى مناطق العالم المختلفة ، إلى درجة الوقوف على حافة الحرب النووية (أزمات كوريا الشمالية وإيران) وحصد المكاسب المالية ، وزيادة مبيعات الأسلحة الأمريكية . أو لطرده منافسين من مناطق معينة (إبعاد إيران عن الشرق الأوسط واليمن - وطرده روسيا من سوريا وأوكرانيا - وطرده فرنسا من غرب أفريقيا ..) كل ذلك مع الحرص على عدم التورط فى حرب فعلية ساخنة .

تلك السياسة أفقدت ترامب وبلاده ثقة العالم ، بل والثقة فى نظام المعاهدات الدولية ، وبالتالي عدم الثقة فى النظام الدولى القائم الذى حول العالم إلى غابة من الفوضى ، والبحث عن تكتل عالمى جديد يمكن أن يفرض نوعا من النظام على العلاقات بين الدول . وتكتل مثل دول البريكس هو الأقرب إلى أن يكون البديل فى المستقبل . وهذا يضيف الكثير إلى أهمية أفغانستان فى السياسة الدولية . لكونها فى موقع القلب من آسيا التي ستصبح مركزا للنظام العالمى القادم .

لا أحد فى العالم كله حتى أقرب الأصدقاء يثق فى أى تعهد أو إتفاق مع الولايات المتحدة . ناهيك أن الرئيس الحالى معرض لمغادرة منصبه مطرودا ، أو مستقيلا ، بعد الإنتخابات القادمة للتجديد النصفى للكونجرس فى خريف هذا العام .

الحرب والمفاوضات :

من المعروف أن معركة التفاوض أخطر من المعارك العسكرية لأنها أبعد أثراً. فمن خلالها تتحدد النتائج العملية للحرب . ومن الشائع القول بأن خطأ واحد فى عملية التفاوض قد يكون أخطر من خسارة عشرات المعارك .

بل أن المفاوضات السيئ قد يهدر نتائج حرب طويلة بُذِلَتْ فيها أنهار من الدماء . فالمفاوضات مليئة بالعروض (أوالمشاريح) الملغمة ، التى ظاهرها الرحمة وباطنها الهلاك . وصياغة الألفاظ المستخدمة فى لغة التفاوض وفى كتابة الإتفاقات هى مشكلة أخرى . فهناك خبراء فى الصياغات الملتبسة حمالة الأوجه . واللغات المستخدمة فى كتابة الإتفاق مشكلة إضافية إذ تتفاوت الترجمات (عمداً أو سهواً) فتحدث مشكلات كبيرة طويلة الأمد .

والإتفاقات السيئة غير المتوازنة هى غالباً تمهيد لحرب قادمة أشد وأدهى (بعد الحرب العالمية الأولى عقد الحلفاء المنتصرون مع المانيا المنهزمة إتفاقاً جائراً ، فى ” فرساي” بالقرب من باريس ، بشأن الإستسلام والتعويضات . وكانت المعاهدة مهيبة ومجحفة بالألمان فكانت سبباً فى نشوب الحرب العالمية الثانية) .

- وبعد حرب شعبية طويلة الأمد (جهاد شعبى) إذا كانت الإتفاقات الناتجة سيئة ، فإن الحركة التى قادت الحرب يسقط إعتبارها فى أعين الشعب ولا يطيعها فى وقت السلم أو فى وقت الحرب ، إذا كان هناك حرب أخرى .

- ولأهمية المفاوضات ونتائجها يسعى كل طرف إلى ممارسة أقصى ضغط على خصمه بهدف إبعاده إلى طاولة المفاوضات منهكاً ومحبطاً . وكما نرى الولايات المتحدة تمارس ضد حركة طالبان جميع أنواع الضغوط فى نفس الوقت الذى تسعى فيه نحو المفاوضات بواسطة من كل أصدقائها . بل وتمارس ضغوطاً بواسطة أصدقائها هؤلاء . فهناك مثلاً :

ضغوط عسكرية : بزيادة الضربات الجوية والأرضية ضد المدنيين ، وضربات الدواعش ضد قطاعات عرقية ومذهبية منتقاة .

ضغوط سياسية : من داخل أفغانستان وخارجها ، لعزل الحركة وإجبارها على قبول التفاوض تحت ضغوط لا تمكنها من الحصول على مطالب شعبها .

ضغوط مذهبية : مثل تحريك (أشباه العلماء) فى الداخل والخارج لإدانة جهاد الحركة وتصويره على أنه تطرف مخالف للدين .

ضغوط نفسية : ناتجة عن تضافر الضغوط السابقة مع بعضها ، مع إطلاق الشائعات والأخبار الكاذبة والحملات الإعلامية فى الداخل والخارج .

وكما سمعنا فى حوار مع أحد رموز حركة طالبان القداماء مع محطة إعلامية عربية شهيرة ، والمذيع يدحرج عليه كومة من الإدعاءات المحبطة ، التى توحى بعزلة الحركة ومخالفتها لجميع التيارات والمبادئ الإجتماعية والدينية ، فيقول ما معناه { القبائل الأفغانية ملئت من الحرب والعلماء يطالبون بوقفها -

والمقاتلون مَلّوا من الحرب ، بينما حركة طالبان تريد الإستمرار فى الحرب منفردة ضد إرادة الجميع { !!

وفى ذلك ملخص لأهداف الحرب النفسية الأمريكية ضد مجاهدى حركة طالبان لإيصالهم إلى طاولة التفاوض - كما يتمنى الأمريكيون - وهم منهكون من الحرب النفسية ، وليس من الجهاد الذى يمارسونه بنشاط ونجاح وسط تأييد شعبى نادر المثال .

فى الواقع فإن ذلك التوصيف البائس ينطبق على الموقف الأمريكى منذ أن أدرك أوباما إستحالة كسب الحرب، وضرورة الإنسحاب من أفغانستان . وفى نفس الوقت زاد تعداد قواته 30,000 جندى إضافى عام 2009 ، وحدد موعدا للإنسحاب بنهاية عام 2014 . ولكن تحت ضغوط مصالح إقتصادية داخل أمريكا { من لوبى النفط ، ولوبى المخدرات ، واللوى اليهودى الذى يخشى من تأثير سلبى للإنسحاب على المشروع الإسرائيلى للهيمنة على المنطقة العربية} فجاء الإنسحاب الأمريكى محدودا ، واستمرت الحرب .

وكان وعد ترامب فى الإنتخابات أن ينسحب من حرب أفغانستان . وفى الفترة الأخيرة أخذ يضغط بقوة من أجل التفاوض على أهداف أعلنها . أيضا حركة طالبان أعلنت عن إستعدادها للتفاوض وفق رؤيتها وأهدافها .

فماذا قالت الإدارة الأمريكية حول أهداف المفاوضات التى تريدها ؟؟ . قالت أن هدفها من التفاوض هو إستيعاب حركة طالبان ضمن ” النظام الجديد” . يقصدون الحكومة التى يريدون تشكيلها فى كابل بعد الإنتخابات القادمة فى أبريل (2019) . بالطبع ذلك هو السقف الأعلى من المطالب الذى يريدون الدخول به إلى طاولة التفاوض ، تاريخين لأنفسهم فرصة التراجع (قليلا) وتقديم تنازلات سطحية يصفونها عادة (بالتنازلات المؤلمة) حسب التعبير التفاوضى الإسرائيلى ، حتى يطالبون خصمهم بتقديم تنازلات جوهرية.

- تنازلات أمريكية “مؤلمة !! ” ناتجة على أقصى تقدير من عدد الوزراء من حركة طالبان الذين تسمح أمريكا بقبولهم فى الحكومة القادمة ، فى مناصب غير جوهرية (وزارات غير سيادية) ، وتعديل فقرة أو أكثر من الدستور الحالى ، لا تمس جوهره الإستعمارى.

ذلك “الألم” الأمريكى فى مقابل ماذا؟؟.

فى مقابل قبول طالبان بصيغة جديدة للإحتلال على شكل قواعد دائمة للقوات الأمريكية بشكل مكشوف أو بشكل متخفى - مثل بعثة دائمة للتدريب - أو قاعدة لحلف إسلامى/عربى تشارك فيه دول عربية - وإسرائيل بشكل معلن أو مستتر - وأمريكا بالطبع) وتدخّل فيه أفغانستان، تحت إدعاءات مثل : تعزيز الدفاع المشترك ضد الأخطار”الخارجية” و”الإرهاب” الذى يهدد أفغانستان والدول المشاركة فى الحلف، أو ضمان (أمن واستقرار وتنمية أفغانستان والمنطقة). فتحتفظ أمريكا بقاعده باجرام - أهم قواعدها فى أفغانستان - وقد يضاف إليها عدة قواعد فرعية أخرى فى جلال آباد شرقا وشندند غربا - ومزار شريف

شمالا .. وأماكن أخرى على قدر ما تسمح به ظروف ” التفاوض الحر والمتكافئ” !! .

إذا رفضت حركة طالبان عرض القواعد العسكرية - أو عرض إتفاقية الدفاع المشترك - أو التعاون الدفاعي والأمني ، وأصرت على الإنسحاب الأمريكي الكامل . فسوف يتسبب ذلك فى ألم بالغ للمشاعر الأمريكية الرقيقة ، يستوجب أن تدفع حركة طالبان ثمناً “عادلاً” فى مقابله .

الثمن الذى تريده أمريكا هو فى الإجمال إسقاط حركة طالبان من أعين شعبها وأعين المسلمين بتوريطها فى إتفاقات سياسية ملغمة لا تستطيع التملص منها وتسىء إلى سمعتها فى أعين الشعب الأفغانى على أنها كانت تسعى إلى السلطة والثروة ، وتخلت عن الجهاد وأهدافه وتضحياته من أجل مشاركة فى السلطة مع عملاء الإحتلال فى ظل دستور وضعه المحتل .

فى إمكان الإحتلال تصنيع الإشاعة وترويجها عالميا . ومناخ التفاوض مناسب لأمثال تلك الشائعات . فحتى لو لم تنجح المفاوضات فإن ضرر الإشاعات سيكون قد وقع جزئياً أو كاملاً لأن مجرد التفاوض يمهّد الأجواء أمام شائعة محكمة النسيج يرددها العالم كله .

الفكرة الكبرى خلف المفاوضات - من وجهة النظر الأمريكية - هى تحويل إنسحابها العسكرى من هزيمة عسكرية فى أطول حرب خاضتها عبر تاريخها الدموى ، إلى (صفقة) سياسية ، فيظهر الإنسحاب (جزئى أو كلى) أنه كان فى مقابل ما دفعه الخصم (حركة طالبان) من أثمان وتنازلات متكافئة . وهكذا تخرج أمريكا من أفغانستان تحت غطاء صفقة سياسية وليس نتيجة لهزيمة تاريخية ، وفضيحة مدوية كما هو الحال فعلاً .

وبعد ذلك لا يهم كثيرا مصير الصفقة - التى ستنقض أمريكا عليها بكل تأكيد فى وقت لاحق حتى تسترد ما دفعته ، وتأخذ من خصمها ما سبق وأن منحتة إياه . وتلك هى سياسة أمريكا على الدوام فى كل الصفقات التى تضطر إليها فى ظروف قهرية . فلا إحترام لأى إتفاق - حتى لو كان دوليا ومضمونا من الأمم المتحدة ، كما حدث مع الإتفاق النووى مع إيران - فشعار ترامب وباقى الرؤساء الذين سبقوه هو (أمريكا أولا وأخيرا) ، فلا أحد يأخذ منها شيئا ، إلا بشكل مؤقت إلى أن تسترجعه مرة أخرى فى أقرب فرصة عندما تتحسن الظروف .

ولكن ماذا لو وافق الجانب الأمريكى المفاوضات على الإنسحاب من أفغانستان ، فما هى أهدافه المتبقية فى عملية التفاوض ؟؟ .

الهدف هو ذاته لم يتغير ، أى جعل الحكم القادم (للإمارة الإسلامية) سوريا ، وتطبيقها للشريعة شكليا ، فلا يصل تأثير الإسلام إلى عمق المجتمع وحياته :

فلا يصل إلى الإقتصاد على صورة عدالة فى توزيع الثروات ومنع إحتكار الثروة فى أيدي قلة سياسية أو قبلية. وحماية الثروات العامة وتنميتها على أفضل وجه لصالح مجموع الشعب .

ولا يصل إلى السياسة ، فيقع الحكم فى يد أقلية متحكمة فى القرار السياسى وفى المال العام .

وكما سبق فى تجارب عربية فاشلة ، يقتصر تطبيق الشريعة على قانون العقوبات (الحدود والتعزيرات)

التي تنفذ على الضعفاء دون الأقوياء . ويترك لجماعة التنفير من الدين ، والمسماة (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) كى تذلل الناس بتطبيقاتها الخاطئة لمبدأ الحسبة فى الإسلام .

تريد أمريكا ترتيب (الدولة الأفغانية) على النمط الملائم لمصالح الغرب الإستعمارى فى طوره الجديد الذى هو إحتلال الشركات الكبرى العابرة للقارات كبديل لإحتلال الجيوش فى السابق .

دخول تلك الشركات إلى دولة ما ، يعنى تقسيم الحكم فى تلك الدولة بين ثلاث هيئات أساسية، لكل منها تخصصه فى إدارة شئون تلك الدولة وفقا للتصور الجديد :

1 - الشركات متعددة الجنسيات العابرة للقارات : لتسيطر على ثروات البلد وتستنزف موارده لصالح الغرب الإستعمارى . ومن واقع تلك السيطرة تمارس نفوذا كاملا على جميع أوضاع تلك الدولة من أكبرها إلى أصغرها .

2 - مؤسسات المجتمع المدنى : أو هيئات الأغاثة فى حالة أفغانستان ، ودول أخرى طحنتها الحروب والكوارث . تلك المؤسسات تقدم معظم الخدمات التى كان من المفروض أن تتكفل بها الحكومة، ولكن بشكل غير مخطط ولا مُلزم وقابل للتوقف أو التغيير فى أى وقت. وتبدأ من التعليم إلى الصحة إلى الخدمات القانونية ، وشئون الأسرة ، وإدعاءات حقوق الإنسان والمرأة والطفل ، كل ذلك بمنظور غربى بحت ، لا يراعى الخصوصية الإسلامية والوطنية . ويراعى إخراج الحكومة تماما - أو إلى الحد الأقصى الممكن - من مجال تقديم الخدمات للمواطنين . ويكون همّ الحكومة الأكبر هو حراسة تلك الأوضاع الجائرة .

3 - الحكومة المحلية "الوطنية" : وعليها أداء مهمتين رئيسيتين هما :

الأولى : تمكين الشركات الكبرى من السيطرة على كافة منابع الثروة فى البلد . وتوزيع مشاريع الدولة على تلك الشركات لتنفيذها بحيث تجعلها فى خدمة الإقتصاد الغربى ، وتسهل كل أنشطتها التخريبية للبيئة والمجتمع وجهاز الدولة ، مثل نقل المصانع الملوثة للبيئة من العالم المتقدم إلى تلك البلدان المتخلفة ، والإستفادة من عوامل ضعف الأجور والتأمينات المتدنية على العمال وإنتشار الفساد الحكومى والتهرب الضريبى ، والحصول على طاقة رخيصة أو مجانية . والتهرب من المتابعات القانونية فيما يتعلق بتلك المخالفات الجسيمة.

الثانية : الحفاظ على الأمن الداخلى : لهذا فتلك الحكومات تكون إستبدادية وفاسدة . لا رقيب عليها، وتحظى بحماية دولية كاملة فيما عدا الإنتقادات الشكلية التى لا تمس إستقرار تلك الأنظمة ، إلا فى حالة أن يصيبها العجز عن تحقيق مهامها نتيجة أخطائها المتراكمة ، وتوترعلاقاتها مع شعوبها إلى درجة الخطر (كما حدث مع أنظمة الربيع العربى) .

عندئذ تقوم الشركات الكبرى بإستخدام نفوذ دولها لإحداث تغيير فى شكل النظام بدون التأثير على وظائفه فى خدمة تلك الشركات والدول الحامية لها .

مهمة الحكومة المحلية فى الأساس - هى الحفاظ على (الأمن) بأسوأ معانيه وتطبيقاته ، التى تعنى قهر الشعب ونشر الظلم وحماية الطغيان والفساد وسيطرة الشركات الدولية ومصالح الدول الكبرى الحامية

للنظام الحاكم .

وأهم الأدوات اللازمة لذلك ، هي الأجهزة المسلحة أى : جيش عميل وفساد - جهاز شرطة متجبر وفساد - أجهزة مخابرات منفلته ومتوحشة ، تحصى على الشعب أنفاسه وتمارس تعذيبه وقهرة وتشويه أفكاره . جميع تلك الأجهزة تعى فلسفة عملها وهى : تحطيم الداخل (الوطن) لمصلحة الخارج (الشركات الدولية - وإسرائيل - والولايات المتحدة) .

باقى أجهزة "الدولة الوطنية" تساند تلك الأجهزة المسلحة فى "إستتباب الأمن" . وأهم الأجهزة المساندة هى : الجهاز التشريعى (مجلس النواب) والجهاز الإعلامى ، والجهاز القضائى ، والجهاز الدينى(علماء النتاجون ، وبغال الإفتاء) جماعات الفوضى المسلحة "البلطجية" من المجرمين والقتله المحترفين ، والجماعات الدموية ذات الرداء الدينى (داعش وأخواتها) .

الثالثة : القوة الإستعمارية أى الولايات المتحدة وحلفائها - ودورها :

أ- ضمان أمن النظام (الوطنى) من أى تدخل خارجى من جانب قوى منافسه للولايات المتحدة.

ب - ضمان الأمن الداخلى عند الطوارئ - أى ذلك الإحتمال الضئيل بسقوط منظومات الأمن الداخلى نتيجة ثورة شعبية - أو إنقلاب عسكرى لمغامرين خارج السيطرة .

ج - ضمان توجيه المسار السياسى (للنظام الوطنى) فى الداخل والخارج بما يحفظ مصالح الولايات المتحدة والغرب عموما .

وتأتى مصالح إسرائيل فى المرتبة الأولى إذا كان ذلك (النظام الوطنى) عربيا أو إسلاميا .

- ذلك هو (الحكم الوطنى الجديد) فى أفغانستان ، وفقا للمفهوم الأمريكى وأساسيات إقتصاد (الليبرالية الجديدة) للشركات متعددة الجنسيات والعبارة للقارات ، والتي تقوم بدور الإستعمار الجديد ، بديلا عن الإحتلال العسكرى المباشر .

[تحميل مجلة الصمود عدد 150 : اضغط هنا](#)

فما هو المطلوب من ذلك الحكم الجديد فى أفغانستان ؟؟ :

المطلوب أشياء كثيرة .. أهمها ما يلى :

1 - تمرير خط أنابيب (تابى) لنقل الغاز من تركمانستان إلى الهند ، وفقا للشروط التى حددتها الولايات المتحدة سابقا، حتى قبل إحتلال أفغانستان . وهى شروط إقتصادية وسياسية وتشريعية تقوض تماما أى توجه إسلامى فى أفغانستان كما تهدم إستقلال ذلك البلد وتهدد أمنه الداخلى ، وتجعل الطرف المنفذ للمشروع وهيئة إدارة المشروع خارج سلطة الدولة . أى أن المشروع هو دولة داخل الدولة .

2 - ضمان عدم وقف زراعة الأفيون - كما فعلت الإمارة الإسلامية سابقا - بل تفويض مسألة الأفيون إلى الأمم المتحدة ولجنة (UNODC) التي هي منشأة إستخبارية فوق القانون وتحفظ المصالح المالية الهائلة التي تجنيها الولايات المتحدة من زراعة الأفيون وتحويله إلى هيروين. والعودة إلى السياسة الأمريكية المراوغة المسماة (السيطرة على المخدرات)، وليس حظر زراعتها ، وهي فى حقيقتها سياسة لدعم وتشجيع زراعة الأفيون .

3 - عدم المساس بالإستثمارات الأمريكية والغربية الموجودة حاليا فى أفغانستان، وهي عمليات نهب حقيقية. وأكثرها يعمل بشكل غير قانونى فى مناطق الإحتلال وتحت حراسة . مثل عمليات نهب خام اليورانيوم من سنجين فى محافظة هلمند لصالح البريطانيين والأمريكيين - والنحاس والحديد والفحم الحجرى فى كابل ومحيطها . وهي إمتيازات سحبها الأمريكيون من الصين بعد أن منحتهم إياها فى بداية الحرب كرشوة لشراء الصمت ، (طبقا لقاعدة : “أمريكا فوق الجميع” ، وكل شئ لأمريكا فقط ، وما دفعته أمريكا فى لحظة ضعفها تسترده عند قوتها).

وهناك النفط والغاز فى شمال أفغانستان ، وهو كنز هائل مسكوت عنه حتى الآن ، ومن الطبيعى أن يكون من نصيب الشركات الأمريكية مستقبلا . وعمليات نهب الأحجار الكريمة والماس من شمال أفغانستان لصالح إسرائيل - أكبر مراكز صقل الماس وتجارته فى العالم - ولها شبكة مصالح إقتصادية وأمنية هامة فى أفغانستان .

4 - الإبقاء على آثار الإستعمار فى الحياة الثقافية والإجتماعية والتعليم فى أفغانستان . والنخب التى أنشأها الإستعمار فى السياسة والإعلام والإقتصاد الطفيلى . مع إلزام تلك النخب بشئ من الإحترام الشكلى للدين .

5 - إبقاء (حق) الإرتداد عن الإسلام ، والمحافظة على أقلية من العملاء إشتراهم الإحتلال تحت ستار أقلية دينية يجب حمايتها .

6 - الإبقاء على المناهج التعليمية والنظام التعليمى الذى أقامه الإستعمار بكل قوة خلال 17 عاما لتربية أجيال متقبلة لوجوده وثقافته . ويمكن إضافة القليل من “التوابل” الدينية على مناهج التعليم “فى تنازل مؤلم!!” مثل كتابة البسملة فى الصفحة الأولى من كل كتاب دراسى .

7 - إبقاء أفغانستان على تحالفها الوثيق مع أمريكا والغرب فى مجالات الدفاع والأمن والتسليح والتدريب والمناورات المشتركة .

8 - المحافظة على (الهيئات الدولية) العاملة فى أفغانستان تحت ستار الإغاثة والخدمات الطبية والتعليمية . وهي هيئات إستخبارية فى الأساس ، وأدوات غزو سياسى وثقافى .

9 - إصدار عفو شامل عمن تعاونوا مع الإحتلال من سياسيين وقادة ميليشيات ومجرمين ومهربين وقتلة ، وكل ذلك تحت مسمى المصالحة الشاملة ودعم الإستقرار والأمن الداخلى .

10 - عدم المحاسبة على الثروات غير الشرعية التى كونها البعض خلال عهد الإحتلال . وعدم إسترداد المنهوب من أراضي الدولة ومن المال العام . وعدم المطالبة بإسترداد الأموال المهربة إلى خارج البلاد .

والعفو عن جميع الجرائم المرتكبة في ظل الإحتلال .

11 - التعهد بسداد الديون المحسوبة على النظام العميل ، وهى بالمليارات وستطالب بها أمريكا كديون على الدولة الأفغانية - { مع العلم أن أمريكا أنفقت على حرب أفغانستان 2000 مليار دولار بما فيها نفقات العناية بالجنود المصابين بعد الحرب ، فى أكثر الحروب تكلفة على أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية } - وستطالب أمريكا بدفع كل ذلك كديون مستحقة على النظام القادم . وهو دين مستحيل السداد ويبقى الشعب تحت عبودية الديون إلى نهاية الزمان .

12 - الإشتراط على النظام القادم دمج نظامه الإقتصادى فى الإقتصاد الدولى الجديد (كما يشترطون على إيران الآن) ومعنى ذلك التمكين التام للشركات الدولية الكبرى ، والإلتزام بالتجارة الحرة ، أى عدم حماية الصناعات المحلية ، وفتح النظام البنكى أمام السيطرة المالية والإشراف الدولى . وفى النهاية بناء دولة وفق مواصفات النظام الليبرالى الدولى ، حسب ما سبق ذكره .

لا نهائية المفاوضات :

أولاً : من الأفضل من حيث المبدأ - ألا تحدث تلك المفاوضات - لسبب بسيط وهو أن الإحتلال والعدوان الأمريكى تم بدون إذن أو دعوة أو تفاوض ، لذا عليه أن يغادر بنفس الطريقة . كما أن التفاوض يعنى صفقة ، والصفقة إذا كانت عادلة ، فهى تعنى رعاية مصالح الطرفين بدون تغليب لمصلحة طرف على آخر . بينما تحرير أفغانستان لا يخضع للتفاوض أو المساومة ، ولا يمكن أن تحتويه أى صفقة ، فدماء الشهداء ومصير الأرض والشعب والإسلام فى ذلك البلد المجاهد هى قضايا مبدئية وعقيدية وليست للمتاجرة أو لعقد الصفقات مع المحتل ، فحملته الصليبية التى إستمرت لمدة 17 عاما لم تنته بعد .

فى حالتنا هذه فإن التفاوض المسموح به يكون علنيا ويشمل نقطة واحدة فقط هى تحديد موعد الإنسحاب ومدته حتى يضمن المحتل لجنوده الفارين إنسحابا آمنا - هذا إن وافقت الإمارة على ذلك التنازل المؤلم بالفعل - فالمطلوب هو التفاوض العلنى على الملأ ، وبدون حضور طرف ثالث أيا كان ، وعلى مرأى ومسمع العالم أجمع ، وليس التفاوض خلف الأبواب المغلقة التى لم تأت للأفغان بخير فى جهادهم ضد السوفييت ولن تأتى بخير الآن . فليس فى هذا التفاوض أسرار لتناقش خلف الأبواب المغلقة ، فالإنسحاب ليس سرا وهو واقع فى جميع الأحوال ، بالتفاوض العلنى أو بدون تفاوض على الإطلاق ، وهذا أفضل حتى لا يحظى الجنود الفارين على أى ضمان لسلامتهم . عندها قد يتكرر ما حدث للحملة البريطانية عام 1843 - وكان تعدادها (17000 جندى) - وكانت محظوظة بنجاة جندى واحد من سيوف القبائل الأفغانية .

ثانياً : ليس من حق الإحتلال أن يشترط على الإمارة أن يتواجد فى التفاوض بشأن الأوضاع القادمة فى أفغانستان - فذلك يجعله شريكا فى صناعة مستقبل البلد - فيخرج من باب الحرب كى يدخل علينا من نافذة التفاوض . فشئون أفغانستان الداخلية هى أمور داخلية بحتة ، ليس من شأن أى طرف خارجى أن

يدس أنفه فيها .

فالسلم والإستقرار والتنمية والأمن والمصالحة الإجماعية وشكل النظام القادم ومهامه ، جميعها شئون أفغانية بحتة ، يجرى بحثها داخليا ، وتنفيذها جماعيا ، من جميع مكونات الشعب وقبائله وعرقياته ، بعيدا عن التدخل الخارجى والأمريكى بوجه خاص . والأمم المتحدة تستبعد تماما من كل ذلك فهى طرف منحاز ومتآمر على الدوام .

[تحميل مجلة الصمود عدد 150 : اضغط هنا](#)

ماذا لو قبلت الإمارة بالتفاوض ؟؟.

إذا وافقت الإمارة الإسلامية على عملية التفاوض ، لمصالح قد تراها ، فعليها عدم وقف إطلاق النار فى أى مرحلة لا قبل التفاوض ولا خلاله ولا بعده ، بل ينبغى تصعيد العمليات على الدوام ، إلى أن يخرج آخر جندى محتل . لأن القتال هو وسيلة الضغط الوحيدة فى يد الشعب الأفغانى من أجل طرد المستعمر خارج البلاد مذموماً مدحوراً . فالقتال قوة للمفاوض الأفغانى، بينما وقف إطلاق النار أثناء التفاوض هو بمثابة نزع سلاح ذلك المفاوض. وغالبا سيطلب الأمريكيون وقف إطلاق النار تحت أى دعوى مراوغة ، مثل توفير أجواء مناسبة للتفاوض ، أو (لبناء الثقة !!) . أو لتوفير الأمن والطمأنينه للمواطنين ... إلخ .

فإذا توقف القتال فسوف يكون ذلك غلطة قاتلة . إذ سيماطل العدو لإطالة زمن التفاوض إلى ما لا نهاية . ومع طول الوقت سوف تذوب الوحدات الجهادية المقاتلة وتفتر الهمم ، ويعود المجاهدون إلى بيوتهم وأسرهم وأعمالهم . فتخلوا الساحات للقوة العسكرية المعادية والمكونة من قوات أمريكا وحلفائها مع قوات الجيش العميل والمليشيات .

ولن تتمكن القيادة الجهادية من العودة إلى السلاح مرة أخرى عندما تكتشف خدعة التفاوض الأبدى . وهكذا يتمكن العدو بخدعة المفاوضات المصحوبة بوقف إطلاق النار من هزيمة حركة جهادية بأسلة ، مزقت أوصاله طيلة سنوات . ولن يكلفه ذلك سوى مجهود عسكري محدود .

ملاحظات حول توقيت التفاوض :

يتهاك المحتل الأمريكى على طلب المفاوضات فى وقت قريب لأسباب تتعلق بالداخل الأفغانى وأخرى بالداخل الأمريكى وثالثة تتعلق بالمنطقة العربية .

فى أفغانستان :

إنفاق 2000 مليار دولار فى أفغانستان - {حسب منسقة مشروع كلفة الحروب فى جامعة براون الأمريكية}

- هي خسارة أمريكية يستحيل تعويضها . فالعدو فقد سيطرته على معظم الأراضي بما فيها الأراضي المنتجة للأفيون . وترتب على ذلك عودة ذئاب تجارة الأفيون ، خاصة الحليف الباكستاني والمنافس الروسي ، عادوا لخطف تلك المادة من أفغانستان ، كما كان الوضع قبل منع زراعة الأفيون عام 2001 في عهد الإمارة الإسلامية . وبذا أصبح الأمريكي مجرد واحد ضمن قطع الذئاب . وإن كان هو أقواها ، ولكن ذلك لا يبرر بقائه ، فالذى يرضيه هو أن يكون الذئب الوحيد فى حقول الأفيون ومجال تصنيع الهيروين . وهكذا سقط الهدف الأول لإحتلال أفغانستان وهو إستثمار كنوز الأفيون .

وسيطرة المجاهدين على معظم أراضي أفغانستان يجعل من المستحيل على المحتل الأمريكى تنفيذ مشروعات تمديد خطوط النفط والغاز من تركمانستان عبر أفغانستان إلى الهند وميناء جوادر الباكستاني . وذلك كان الهدف الثانى للإحتلال وقد سقط إلى غير رجعة .

فى الداخل الأمريكى :

هناك إنتخابات التجديد النصفى لمجلس النواب (الكونجرس). وحياسة الجمهوريين للأغلبية، عامل هام جدا لمستقبل ترامب كرئيس للبلاد . فلو خسر الجمهوريون فإنهم سينضمون إلى الديمقراطيين / منافسيهم/ فى خلع ترامب والتخلص من فشله ومشاكله .

والإنسحاب من أفغانستان (أو حتى إدارة مفاوضات لا نهائية) ستكون فى صالح ترامب والجمهوريين ، لأن الشعب ومعظم الأجهزة لم تعد ترى فى تلك الحرب أية فائدة .

فى المنطقة العربية :

ترغب أمريكا فى تركيز جهودها فى خوض معارك إسرائيل فى المنطقة العربية ، وتثبيت أركان إمبراطورية يهودية فى بلاد العرب وفوق مناطق المقدسات الإسلامية كلها .

وإيران تمثل تهديدا جديا لذلك المشروع ، وهى عقبة كبرى تستلزم تكتيل كل الجهد الأمريكى - أو معظمه - فى النواحي العسكرية والسياسية والإقتصادية والدبلوماسية لمعالجة تلك المعضلة. وضعف الموقف العسكرى الأمريكى فى أفغانستان لا يُمكنُ أمريكا من ممارسة ضغط جدى من الأرض الأفغانية على إيران . بل أصبحت أفغانستان ساحة نزيف للقدرات الأمريكية ومعنويات جيشها ولسمعتها السياسية وهيبته المتهتزة فى العالم . لذا ترى أمريكا أنه يجب التخلص من الورطة الأفغانية بالتفاوض ، مادامت الحرب قد فشلت ولم تصل لنتيجة إيجابية .

قد تكون المفاوضات هى الحل للأزمة الأمريكية وليس الأفغانية . فالمنتصر لا يعانى أى أزمة من جراء إنسحاب عدوه المهزوم .

بقلم :

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطايرد)

24/8/2018

www.mafa.world



إِمَارَةُ أَفْغَانِسْتَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ

رسالة من الإمارة الإسلامية إلى الشعب الأمريكي!

رسالة من الإمارة الإسلامية إلى الشعب الأمريكي!

إلى الشعب الأمريكي، ومسئولي المنظمات الشعبية الحرة غير الحكومية وإلى أعضاء الكونجرس الراغبين في السلام!

نأمل أن تقرأوا هذه الرسالة بتأنٍ وأن تبحثوا في ضوء الحقائق المذكورة فيها مستقبل القوات الأمريكية ومصالحكم وخسائركم!

أيها الشعب الأمريكي! تعرفون بأن قادتكم السياسيين غزوا بلادنا عسكرياً قبل ١٧ سنة، ولتبرير هذا الاحتلال الغاشم المخالف لجميع القوانين الشرعية والوطنية لبلادنا المستقل، والمخالف أيضاً لجميع المقررات الدولية، قام مسئولوكم بإظهار هذه النقاط الثلاث بشكل بارز كمبررات قانونية:

١ - إرساء الأمن في أفغانستان ودحر ما يسمى بالإرهابيين.

٢ - إنفاذ القانون بإيجاد حكومة وطنية.

٣ - مكافحة المخدرات.

لكن تعالوا لننظر إلى أي مدى تمكن قادتكم الراغبون في الحرب من تنفيذ هذه الشعارات الثلاث في حربهم غير الشرعية هذه.

تدهور الوضع الأمني وزيادة الحروب:

حينما أعطى رئيسكم السابق جورج بوش الابن أوامره بغزو أفغانستان في عام ٢٠٠١ م، كان يبرر لاحتلال أفغانستان بوجود طالبان (الإمارة الإسلامية) والقاعدة هناك وأنه يجب تدميرهما.

لكن بعد استمرار الحرب الضارية لما يزيد على ١٧ سنة، وبعد تكبد أمريكا خسائر مادية وبشرية قاصمة للظهر فيها، ومن أجل إدامة هذه الحرب الطويلة غير المشروعة اعترف رئيسكم الحالي دونالد ترامب بتدهور الوضع الأمني في أفغانستان أكثر وأكثر، وبأنه تم تأسيس جماعات أخرى مع الإمارة الإسلامية (طالبان).

ادعاء ترامب واعترافه هذا جاء خلال إعلان إستراتيجيته الحربية حول أفغانستان وجنوب آسيا في الـ 23

من شهر أغسطس الماضي، وبعد مرور ١٧ سنة أمر مجددا بإدانة الاحتلال والحرب غير المشروعة ضد الشعب الأفغاني، وبما أن مسئولكم يعترفون بوجود عدة منظمات عسكرية في أفغانستان، فهذا إثبات لتصريحنا بأن الأمريكيين من خلال احتلالهم الغاشم وتدمير حكومة طالبان القوية والموحدة يريدون فقط تهيتة الأجواء للفوضى العارمة في المنطقة.

مهما حاول مسئولوكم - غير المعنيين بمصالحكم- تبريرَ حرب أفغانستان وتسميتها بمختلف الأسماء، فإن الحقيقة الثابتة هي أن جيشكم قتل عشرات الآلاف من الأفغان العزل من بينهم النساء والأطفال، وأصابوا مئات الآلاف بجروح، وزجوا بآلاف الشباب في غوانتنامو وباغرام وباقي السجون العلنية والسرية حيث يرتكبون في حقهم فظائع تخجل منها البشرية، ولا تتسَّق بأي شكل من الأشكال مع مزاعم الرُّقي والتمدن الأمريكي.

في هذه الحرب غير المتساوية وباعتراف رسمي لمسئولكم العسكريين قُتل ٣٥٤٦ جنديا أمريكيا وأجانبيا، وجرح أكثر من ٢٠٠٠٠ جندي أمريكي، وأصيب عشرات الآلاف الآخرين باضطرابات نفسية ومشكلات عصبية، وفي الحقيقة فإن خسائركم أضعاف ما تم الإعلانُ عنه، لكن يتم التعميةُ عليها وإخفاؤها عنكم من قبل مسئولكم، كما تم إهدار تريليونات الدولارات لبلادكم في هذه الحرب وبذلك اعتبرت هذه الحرب الأطول والأكثر دمويةً والقاصمة للظهر اقتصاديا بالنسبة لبلادكم.

انعدام القانون، والنظام الأكثر فسادا على مستوى العالم:

مع أن مسألة القوانين في الدول الأخرى وإقامة الأنظمة لهم ليست من وظيفة أمريكا، إلا أن الذريعة الثانية بالنسبة لجورج بوش الابن لاحتلال أفغانستان آنذاك كانت إيجاد حكومة ما تكون قانونية في ظاهر أمرها، وفي هذا الجانب بعد 16 سنة من الحرب الأمريكية التي قتل وجرح فيها عشرات الآلاف من الجنود الأمريكيين وبعد إهدار مليارات الدولارات؛ تم إقامة نظام في أفغانستان تفوق في المجالات الإدارية والقانونية والعسكرية والسياسية على النحو التالي:

- حصل على المقام الأول في الفساد الإداري والمالي على مستوى العالم.

- حصل على المقام الأول على مستوى العالم في انتهاك حقوق الإنسان.

- تصدر قائمة الأنظمة الغاشمة في غصب الأراضي ونهب وسلب المساعدات الدولية.

- حصل على المقام الأول من بين الأنظمة الأكثر عنفا مع المرأة.. الخ.

وآخر ما يتميز به نظام الفساد القائم نتيجة الاحتلال الأمريكي هو أنه النظام ذو الرأسين الذي لا مثيل له في العالم وفق القوانين المعلنة لتشكيل الحكومة.

ازدهار زراعة وإنتاج المخدرات:

كانت الذريعة الثالثة لجورج بوش الابن لاحتلال أفغانستان هي مكافحة زراعة وإنتاج المواد المخدرة، تعالوا لنلقي نظرة على حجم إنتاج المواد المخدرة في أفغانستان بعد ١٧ سنة من الحرب.

وفق معلومات مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC) كانت زراعة الخشخاش قبل الاحتلال الأمريكي على أفغانستان ١٨٥ هكتارا فقط، وذلك أيضا في المناطق التي كانت تحت سيطرة المخالفين لطالبان، كما كان معدل الأفراد الأفغان المدمنين على تعاطي الهيروين يساوي الصفر، لكن بعد الاحتلال الأمريكي على أفغانستان ازدادت زراعة الخشخاش من ١٨٥ هكتار لتبلغ إلى ٣٢٨ ألف هكتار، كما بلغ عدد المدمنين في أفغانستان على المخدرات خلال ١٧ سنة من الاحتلال إلى ٣ ملايين شخص.

كما نشرت منظمة مكافحة المخدرات للأمم المتحدة تقريرا في ٢١ من شهر ديسمبر لعام ٢٠١٧م أعلنت فيها زيادة ٨٧% في إنتاج المخدرات و ٦٣% في زراعة الخشخاش عام ٢٠١٧م، حيث بذلك بلغ إجمالي إنتاج المواد المخدرة لـ ٩٠٠٠ طن.

أيها الشعب الأمريكي! يا من تدعون التمدن والحضارة، بما أن الحكومة الحالية التي هاجمت الأفغان هي من صنعكم فإننا نترك لكم الحكم عليها أيضا، هل ضمائمكم تعتبر وجود مثل هذا النظام الفاسد والتغييرات المرتبطة به كإعدام الأمن، ونسف القوانين، وزيادة ٨٧% في إنتاج المخدرات وغيرها من الجرائم والانتهاكات، هل تعتبرونها إصلاحات أم جرائم ضد البشرية؟

مسؤولوا حكومتكم يدعون صرف عشرات المليارات من الدولارات في مشاريع إعادة إعمار أفغانستان، طبعاً هذه المبالغ الطائلة هي من أموال الضرائب التي تؤخذ منكم وتنتهي هنا في جيوب اللصوص والقتلة المفسدين.

هل أنتم راضون عن صرف أموالكم التي كسبتموها بجهد ومشقة على نظام فاسد يقوم فيه المفسدون الحكوميون بنهب وسرقة ٩٠٠ مليون دولار من بنك كابل في جريمة واحدة؟

هل تنفيذ القانون في ثقافتكم الأمريكية وقاموسكم هو أن يكون المساعد الأول لرأس النظام شخص يقوم بعد تورطه في مئات الجرائم - بالاعتداء الجنسي على شيخ مسن يبلغ من العمر ٧٠ سنة؟

هل هذا هو التمدن والحضارة والقانون الذي تدعون قيادته في العالم؟

هل قتل ٣٥٤٦ من جنودكم في أفغانستان لأجل تحكيم مثل هذا النظام؟

هل لدى أهل الخبرة والعلم والمحليين المنصفين من شعبكم إمكانية الإجابة لأسئلتنا هذه؟

يجب أن تعرفوا بأن شعبنا يرى بأم أعينه جميع هذه المصائب والآفات ويراقبها عن كثب، لذلك لا ينظر إلى النظام القائم في ظل مساندتكم العسكرية وإلى اللصوص المفسدين المجتمعين فيه على أنهم حكومة شرعية، بل يعتبر الشعب هذه الحكومة عصابة مكونة من غاصبين ولصوص، وعناصر مافيا وتجار مخدرات ويعتبر المواجهة مع هذه العصابة ومقاومتها فريضة شرعية، وأخلاقية، ووطنية.

العناصر الواقفون معكم في تثبيت هذا النظام هم بنظر الأفغان خونة لشعبهم ومصالحهم الوطنية، وفي المقابل من يقومون بالمقاومة المسلحة ضد نظامكم الفاسد هذا هم المدافعين عن بلادهم، وعن مصالحهم الوطنية وهم الأبطال في سبيل استقلال أرضهم واستعادة الحرية والاستقلال، ولهم مكانة عظيمة في قلوب عامة الشعب الأفغاني، وما ينشره الإعلام الأمريكي من إشاعات حول المقاومة الأفغانية بأن المقاتلين فيها ليسوا أفغانا بل إرهابيين أتوا من الخارج هي إشاعات جوفاء عارية الصحة وغير منطقية، ينشرونها من أجل التستر عن هزيمتهم، ولتكذيب هذه الإشاعات نذكر هنا أنه إن كان لدى القوات الأجنبية فرصة للنجاح في أفغانستان لكان النصر حتما حليف الغزاة الأمريكيين وحلفائهم كونهم يملكون دعما سياسيا واقتصاديا من قوة عظيمة كالولايات المتحدة الأمريكية ودعم عسكري قويا من منظمة كحلف الشمال الأطلسي (الناتو).

أبها الشعب الأمريكي! نريد أن نختصر رسالتنا لكم في هذا الجزء كالاتي:

الأفغان الذين يقاتلون اليوم ضد جنودكم وضد أي محتل آخر يقاتلون لأنهم مكلفون بذلك شرعا وأخلاقا، وعليهم مسؤولية وطنية للحفاظ على بلادهم، ومهما كانت قواتكم مجهزة وقوية، وحتى إن ساندتها جميع قوى الشر والاحتلال سيستمر الأفغان في المقاومة وأداء واجباتهم الشرعية والوطنية، لأن الشعب الأفغاني يعتبر هذه المقاومة تكليفا مقدسا للدفاع عن دينهم وبلادهم، ويعتبرون التنازل عن ذلك بمثابة ترك إسلامهم وجميع قيمهم الإنسانية، ولن يقبل أي مسلم غير أفغاني هذا الذل والعار.

الأفغان يحترقون منذ ٤ عقود في حروب فُرضت عليهم، وهم متعطشون للسلام ولنظام عادل، لكنهم لن يملأوا أبدا من المقاومة الشرعية والدينية والدفاعية والوطنية ضد قوات بلادكم المحتلة الراغبة بالحرب، لأن الشعب الأفغاني قدم كل التضحيات بالأمس واليوم من أجل الحفاظ على قيمه الدينية وعلى الاستقلال، ولو باع اليوم استقلاله فذلك سيكون غدرا كبيرا وجفاء مع تاريخه المشرف وخيانة لأسلافه الأبطال.

أفغانستان هي الدولة التي عاشت دائما حرة مستقلة على مر تاريخها الذي يمتد لآلاف السنين، وحتى في القرنين الـ ١٩م والـ ٢٠م حيث احتل فيها المحتلون الأوروبيون معظم بلاد العالم الإسلامي؛ بقيت أفغانستان الدولة الوحيدة ضمن جيرانها التي تمكنت من الحفاظ على استقلالها، وفشل الاستعمار البريطاني حتى بعد ٨٠ سنة من الجهود الاستعمارية من احتلال هذا البلد، هذه الجذبة الفطرية للحرية في قلوب وعقول الأفغان وهذه الروح والتسلسل التاريخي هو الذي يدفع اليوم هذا الشعب الأبوي للمقاومة المستمرة ضد قواتكم الاحتلالية بصدور عارية، وليست من المبالغة بل هي حقيقة معلومة بأن الاستشهاديين الأفغان الغيورين يتسابقون فيما بينهم لتنفيذ الهجمات الفدائية على جنود قواتكم في الوقت الحالي.

المقاومة الدينية والوطنية للأفغان هذه ليست معركة بلا مكاسب بل يتم التقدم يوميا ويحرر فيها الأفغان مناطق من بلادهم، وحاليا يعترف رئيس الإدارة الأمريكية الخاصة للتفتيش في قسم المساعدات المقدمة لأفغانستان (SIGAR) بأن ٦٠% من أراضي أفغانستان خاضعة لسيطرة طالبان (الإمارة الإسلامية).

لقد أثرت على بعض دول العالم إشاعات مسئوليك العسكريين إبان الغزو الأمريكي على أفغانستان عام

٢٠٠١ م وكانوا متحالفين مع إستراتيجية الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن آنذاك، لكن الوضع مختلف الآن ونرى فعليا خسارة حكومتكم لذلك التضامن الدولي، بل وحتى دول كثيرة داخل تحالفكم العسكري سحبوا جنودهم من أفغانستان بعد إدراكهم الحقائق ويبحثون عن تفاهم وتسوية سياسية، المجتمع الدولي يساند حاليا دعاية ومطالب شعبنا ضد الاحتلال الأمريكي الغاشم، وإذا أصرت حكومتكم على إدامة الحرب في أفغانستان بإيجاد ذرائع واهية لا أساس لها لذلك، ستوجه ضربة كبيرة لمكانة ووجهة أمريكا على المستوى الدولي.

أيها الشعب الأمريكي! بما أنه في مجتمعكم الأمريكي يكون اختيار الحاكم والحكومة في أيدي الشعب، وينتخب الحكام المسؤولين بأصوات المواطنين، فإن إمارة أفغانستان الإسلامية بمثابة الممثل لإرادة الشعب الأفغاني تطلب منكم أيها الشعب الأمريكي ومن أعضاء الكونغرس الراغبين للسلام أن تطلبوا من قيادتكم وضع نقطة النهاية لحرب أفغانستان عبر الضغط المباشر عليها، لأن الإصرار على إدامة الحرب في أفغانستان وبقاء حكومة بلا إرادة كنظام كابل الفاسد سيكون له عواقب وخيمة لاستقرار المنطقة بأسرها ولأمريكا أيضا.

إن الأفغان يأسفون لكون الشعب الأمريكي بأكمله ضحية سياسة حربية لعدد محدود من الحكام المتفطرسين، وتزداد الكراهية تجاههم كل يوم على مستوى العالم!

عليكم أيها الخبراء المدنيون، وأعضاء الكونغرس الراغبين بالسلام، ومدراء ومسؤولي المنظمات المدنية الحرة أن تسألوا مسؤولي حكومتكم عن سبب انعدام الأمن للشعب الأمريكي وسبب الكراهية الزائدة تجاهه في الداخل والخارج مع كل وجاهته العالمية؟

إلى متى ستكون بلادكم المتقدمة وأولادكم ضحية السياسات الحربية لمسؤوليكم الراغبين في الحرب؟

أخيرا.. ما فائدة السياسة الساعية للحرب بالنسبة لبلادكم!؟

أيها الشعب الأمريكي! رئيسكم وجميع المسؤولين العسكريين والسياسيين السائرين على خطه الحربي لا زالوا يتكلمون بفوهات الأسلحة، بلوينشرون أرقاما مزيفة لصالحهم حول الحرب الدائرة ويزرون الرماد في أعينكم وأعين العالم بأسره، في الوقت الحالي الذي أخذ التفاهم السلمي في السياسة المعاصرة مكان القوة والسلاح، ولا يتم كسب المعركة بالأكاذيب.

حسب اعتراف القوات الأمريكية فإنها شنت ٧٥١ غارة جوية في شهر سبتمبر الماضي وفق إستراتيجية ترامب الجديدة، إلى جانب استخدام كافة قوتها الأخرى في أفغانستان، أسألوا جنرالاكم إن كانوا قد تمكنوا من استعادة شبر واحد من طالبان مع استخدام كل هذه القوة المفرطة، أم أن طالبان ازدادت قوة وثباتا؟!

إن لم تظهر لكم بعد أيها الشعب الأمريكي السياسة الفاشلة لرئيسكم ترامب ومستشاريه الحربيين عديميالتجربة؛ فانظروا إلى قرارهم غير المعقول لنقل السفارة الأمريكية إلى القدس الذي جعل أمريكا تقف ضد أكثر من ١٢٨ دولة بالعالم، وضد جميع الشعوب العربية والإسلامية والحرة.

إنه من العار يقينا أن يواجه شعب متقدم كالشعب الأمريكي مثل هذه المقاطعة الدولية، حيث أنه نتيجة

سياسته الحربية أوقع نفسه في صدام واضح مع أغلب دول العالم، ولا زالت أمريكا تصر على هذه السياسة الجنونية.

لقد طالبت الإمارة الإسلامية أمريكا من البداية بأن تحل مشاكلها مع الإمارة الإسلامية عن طريق المفاوضات، استخدام القوة له عواقب وخيمة، وربما أدركتم الآن العواقب السيئة للاحتلال الأمريكي لأفغانستان، ولو جربتم القوة مائة سنة أخرى وجربتم مئات الاستراتيجيات الجديدة الأخرى فنتيجتها ستكون كإستراتيجية ترامب الجديدة التي شاهدتموها في الأشهر الست الماضية.

بنظرنا لا زال هناك وقت ليدرك الشعب الأمريكي بأن الإمارة الإسلامية بتمثيل شعبها تستطيع حل المشكلة مع أي جهة أخرى عن طريق السياسة السليمة والمحادثات، استخدام القوة بلا هوادة يعقد المسألة أكثر، وتبعد حلها وتخرجها عن نطاق التحكم بمآلاتها، الإمارة الإسلامية هي تلك القوة التي لا يمكن التخلص منها بالقوة، جذورها متينة وراسخة في أفغانستان، ومع ذلك فلا تزال هناك فرص للمحادثات، وعلى الشعب الأمريكي أن يدرك هذه النقطة: وهي أن الإمارة الإسلامية في سبيل الحل السليم للمسائل ما لها وما عليها وتحمل المسؤوليات المنوطة بها، لكن ذلك لا يعني أبدا أننا تعبنا أو ضعفت إرادتنا، إنما هو موقفنا الثابت في استخدام المنطق قبل السلاح، وما يتم الحصول عليه عن طريق المنطق يجب أن لا يُخسر باستخدام القوة، واعتبرت الإمارة الإسلامية أن من واجبها أن تخبركم وتفهمكم أيها الشعب الأمريكي هذه الحقائق.

يجب أن نقول بأن إمارة أفغانستان الإسلامية تبذل جهودا مشروعة من أجل تحرير بلادها، من حقنا الطبيعي والإنساني أن يكون بلدنا مستقلا من غير احتلال، طلب تحرير بلدنا وإقامة نظام إسلامي فيه وفق عقيدة شعبنا لا يمكن اعتباره إرهابا في أي قانون، جدير بالذكر أنه ليست لدينا أجدات لأعمال تخريبية في الدول الأخرى، وقد أثبتنا ذلك عمليا خلال السنوات الـ ١٦ الماضية، كما لا نأذن للآخرين من استخدام أراضي أفغانستان ضد باقي الدول، الحرب فُرِضت علينا ولم تكن خيارنا، نفضل حل مسألة أفغانستان سلميا، على أمريكا أن تنهي احتلالها وأنت تعترف بحقوق شعب أفغانستان المشروعة ومنها إقامة نظام موافق لعقيدته، بعد الاستقلال نريد أن نبني علاقات جيدة وبناءة مع دول العالم والجوار، ونرحب بمساعداتهم في مجالات إعادة الإعمار وإنعاش البلاد، ونريد أن نلعب دورا بارزا في ثبات وسلام المنطقة والعالم.

وأن توفر البيئة المناسبة للتعليم المعيارى الراقي، وأن توفر فرصَ العمل لأبناء شعبنا، وأن يتمتع النساء والرجال والأطفال والشيوخ بجميع حقوقهم الإنسانية والشرعية.

وأن ينجو شبابنا من المخدرات والفساد الأخلاقي، وأن توفر فرص العمل لكل شخص حتى لا يُجبر مواطنونا على ترك وطنهم والفرار لدول أخرى.

باختصار، الإصرار على إدامة الحرب في أفغانستان وإبقاء القوات الأمريكية هنا ليست من مصلحة أحد وأولهم أمريكا، بل يعرّض ذلك استقرارَ العالم بأسره للخطر، وهذه حقيقة واضحة لا ينكرها سوى مسئولوكم المغرورون.

إن كنتم من الساعين للتفاهم السلمى مع الأفغان ومع العالم فعليكم أن تفهموا رئيسكم ومسئولي الكونغرس والبنّاجون الحربيين هذا الأمر، وأن تجبروهم على اختيار سياسة المنطق السلمى السليم حيال

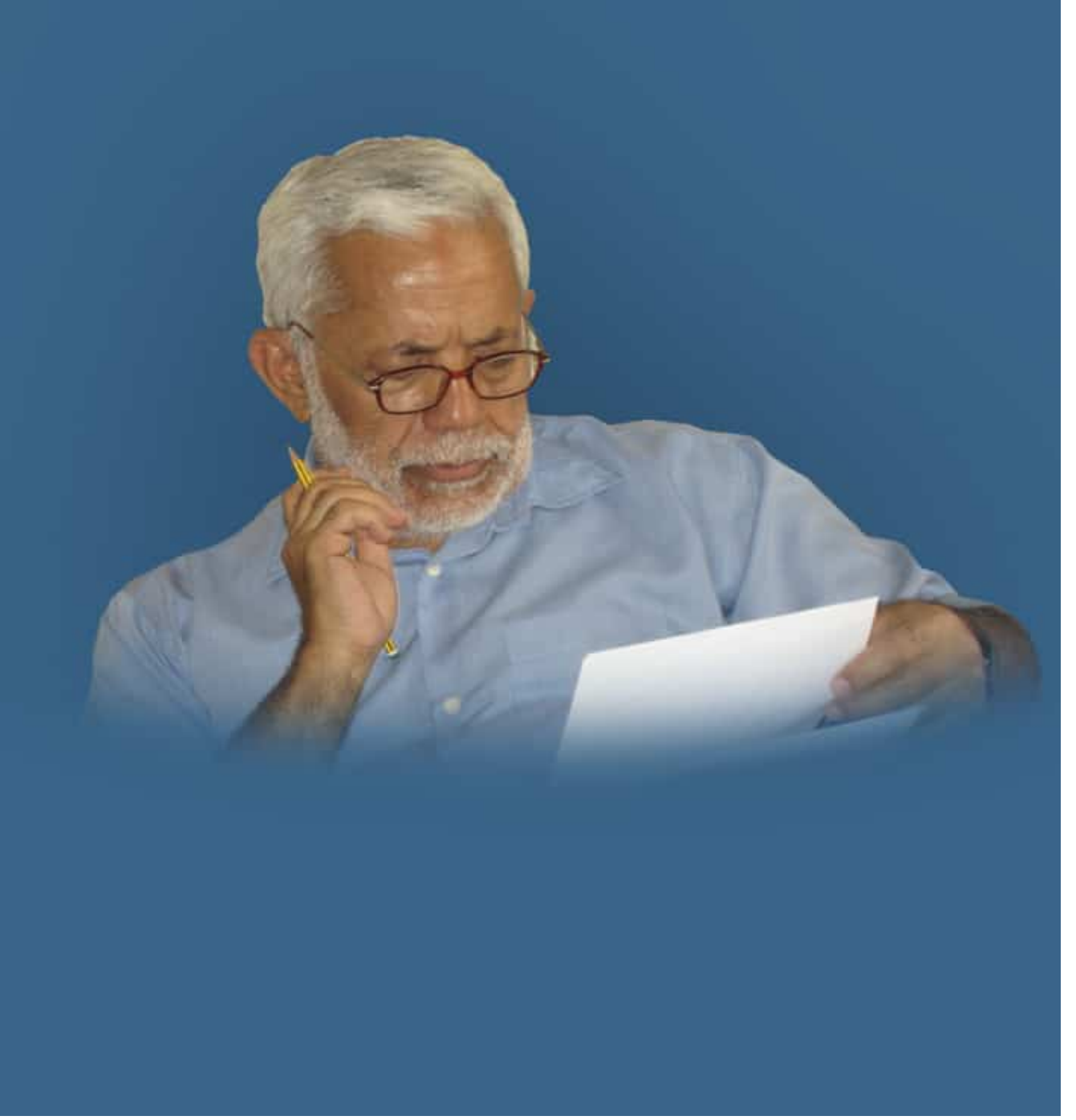
أفغانستان!.

هذه أفضل خطوة بالنسبة لكم وللأفغان وللعالم بأسره، وما علينا إلا البلاغ..

إمارة أفغانستان الإسلامية

٢٨/٥/١٤٣٩ هـ ق

٢٥/١١/١٣٩٦ هـ ش - 2018/2/14 م



**منشورات UNODC _ هي المرجع الأساس
للإحصاءات الواردة في كتاب حرب الأفيون**

الثالثة

بقلم :

مصطفى حامد (ابو الوليد المصري)

المصدر :

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.asia

منشورات (UNODC)

تعتبر منشورات مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة المنظمة (UNODC) والتقارير الواردة فيها هي المرجع الأساس للإحصاءات الواردة في كتاب (حرب الأفيون الثالثة) . ومنشورات ذلك المكتب متاحة بدون حرج لجميع مواطني العالم، عملاً بمبدأ حرية الوصول إلى المعلومات خاصة وأنها معلومات دولية. ولكن يبدو أن ذلك وهم آخر من أوهام كثيرة في هذا العالم.

فقد إشتكى كثيرون من عقبات تعترض وصولهم إلى تلك المنشورات الدولية رغم أنها موجودة لدى المصدر بعدة لغات عالمية منها العربية. ولكن عقبات الوصول إلى تلك المعلومات تعترض الجميع خاصة العرب الذين يتعرضون للمضايقة وإنتهاك الخصوصية وما يشبه التحرشات الأمنية والتخويف. وعملاً بحرية تداول المعلومات، فإننا نقدم لكل من طلب منا تلك المراجع الدولية هذه الكمية آملين في تقديم المزيد في فرصة قادمة.

ولا يفوتنا تقديم الشكر لكل من ساعدنا / باذلاً جهداً مشكوراً/ في الحصول على تلك المطبوعات وعمل على تقديمها إلى الرأي العام بأفضل صورة ممكنة.

تحميل اهم المنشورات UNODC :

1- [مخدرات افغانستان](#) رقم 25

2- [مخدرات افغانستان](#) رقم 26

3- [مخدرات افغانستان](#) رقم 27

4- [مخدرات افغانستان](#) رقم 28

5- [مخدرات افغانستان](#) رقم 29

6- [مخدرات افغانستان](#) رقم 30

7- [مخدرات افغانستان](#) رقم 31

8- [مخدرات افغانستان](#) رقم 72

بقلم :

مصطفى حامد (ابو الوليد المصري)

المصدر :

مافا السياسي (ادب المطاريد)

www.mafa.asia